

## سنايل المجد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الثالثة  
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

المركز الإسلامي للدراسات

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## سنايل المجد

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين،  
وبعد..

فإن إنطلاقة الثورة الإسلامية في إيران الإسلام والجهاد، بقيادة إمام  
الأمة ورائدها آية الله العظمى الإمام الخميني رضوان الله عليه، قد أعادت  
للأمة ثقتها بنفسها، وبدينها، وأيقظت شعورها، ورفعت بها الفكر الإسلامي  
الرائد، وبالعاطفة وبالمشاعر الصادقة. والتفت حول هذه الثورة قلوب  
وعقول كل المستضعفين والمؤمنين في طول البلاد الإسلامية وعرضها، بل  
وتجاوزت ذلك إلى غيرها، من البلاد والعباد.

ولكن الاستكبار العالمي البغيض قد عمل ولا يزال يعمل على وأد هذا  
الشعور، وإخماد هذه الشعلة المتوهجة، وتبديد كل هذا الجهد الصادق،  
وكل هذا الجهاد المقدس للمستضعفين والمظلومين.

وقد جاءت القصيدة (سنابل المجد) تعبيراً صادقاً عن ذلك الشعور،  
وتجسيداً لتلك الأحاسيس والآمال المتوهجة في نفوس المؤمنين.. فنحن  
نقدمها للقراء الكرام على أمل أن تجد عندهم القبول والرضا..

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى.

---

بيروت الأول من جمادى الأولى ١٤١٧ هـ  
الناشر: المركز الإسلامي للدراسات

### سنايل المجد:

آيات مجدك رتلتها الأعصر<sup>(١)</sup> وحي الهدى إن كان من يتدبر  
 وجهادك الجبار فذ<sup>(٢)</sup> زاحر<sup>(٣)</sup> بالقاصمات<sup>(٤)</sup> لمن عتوا وتجبروا  
 قد طبق<sup>(٥)</sup> الدنيا وزلزلها على فرعونها وهو الجهاد الأصغر  
 ما كان إلا نفحة قدسية يزجي<sup>(٦)</sup> نسائمها جهاد أكبر  
 فليلق كل العالمين بسحرهم فعصاك تلقف<sup>(٧)</sup> إفكهم وتدمر

\* \* \*

يا واحد النفحات ذكرك في فمي قد لذلّ فأين منه الكوثر  
 لا لا تُقاس بك الرجال فإنما عرض سواك وأنت أنت الجوهر  
 هوذا صراطك مستقيم للهدى وسواه إفك<sup>(٨)</sup> مفتري ومزور

(١) الأعصر : جمع عصر.

(٢) الفذ : الفرد.

(٣) القاصمات : جمع قاصمة، وهي الكاسرة.

(٤) طبق الدنيا : غشاها، غطاها.

(٥) يزجي : يدفع برفق.

(٦) لقف الشيء : تناوله بسرعة.

هو للتحرر منهج ويضل من  
هو خط آل محمد ما سار في  
ها أنت للأحرار بوح ضميرهم  
والعروة الوثقى فليس يضل من  
ولأنت مقياس الحياة بك المدى  
إن كان إسرافيل كرر نفخه  
لك نفخة وتر<sup>(٣)</sup> تمت بها الأولى  
بسواه يزعم أنه يتحرر  
ذا الخط إلا طيب ومطهر  
ولأنت ظاهرهم وأنت المضمّر  
بك قد تمسك بل يفوز ويُصر  
سيطول إذ عنك الزمان سيقصر  
في الصور<sup>(٢)</sup> لكن أنت لست تكرر  
جحدوا وتحيي من أناب<sup>(٤)</sup> وتنشر  
أو كان روح الله<sup>(٥)</sup> أحياميتاً  
وغلوا به حتى تجلى كفرهم  
فلأنت روح الله أنت سميّه

\* \* \*

يا واحد الأفذاذ والقبس<sup>(٦)</sup> الذي  
من نور مشكاة<sup>(١)</sup> الهداية يزهر<sup>(٢)</sup>

---

(١) الإفك : الكذب.

(٢) الصور : القرن ينفخ فيه.

(٣) الوتر : الفرد. أو ما لم يتشفّع من العدد.

(٤) أناب : رجع.

(٥) أي عيسى بن مريم «عليه السلام».

(٦) القبس : شعلة نار تؤخذ من معظم النار.



لك حول أعناق العبادِ على المدى أطواق عز كل قلب تأسر  
 بك هم لقد عقلوا الرشاد ومنك قد سمعوا السداد<sup>(٣)</sup> ودرهم بك أبصروا  
 لولاك لم يستيقظوا من رقدة تطويهم حتى يوافي المحشر  
 سيظل يختلس الكرى<sup>(٤)</sup> أنفاسهم حتى ولو بلغ الذما<sup>(٥)</sup> لم يشعروا  
 لولا جهادك يا خميني الإبا عن ورد عادية<sup>(٦)</sup> الردى<sup>(٧)</sup> لم يصدروا<sup>(٨)</sup>

وإذن فحيالك الحيا<sup>(٩)</sup> من منقذ هلكى فأنت لكل خير مصدر  
 وأفادك الرحمان من رحمانه غيثاً أقلته إليك كنهو<sup>(١٠)</sup>

(١) المشكاة : الأنبوبة في وسط القناديل .

(٢) يزهر : يتألاً .

(٣) السداد : الاستقامة والصواب من القول والعمل .

(٤) الكرى : النوم .

(٥) الذما : بقية النفس .

(٦) العادية : مؤنث العادي .

(٧) الردى : الهلاك .

(٨) الصدر : الرجوع عن الماء، مقابل الورد .

(٩) الحيا : الخصب والمطر .

(١٠) كنهو : السحاب المتراكم، أو القطعة العظيمة منه .

\* \* \*

يا واحد الدنيا تخلق<sup>(١)</sup> حولك المست  
أترك حتى حين انت موسد  
فلأنت قوتهم وسيف جهادهم  
بل كعبة طافت بها آمالهم  
لك من شغاف<sup>(٢)</sup> قلوبهم حباتها  
وتقاسموا حبيبك فيما بينهم  
وهم لك الإخوان إخوان الصفا

ضعفون - كما ترى - وتجمهروا  
في الخالدين إليهم لا تنظر؟!  
غنى بقطع رقاب من يستكبر  
وقلوبهم إذ عرش مجدك محور  
ومن العيون سوادها بك يبصر  
هذا يسر به وهذا يجهر  
أرواحهم لسواك لا تستأسر

\* \* \*

يا واحد الأحرار نهجك لاحب<sup>(٣)</sup>  
ما إن يؤم<sup>(٤)</sup> مناره إلا فتى  
إن كانت الدنيا لغيرك دُرّها  
فلأنها وجدتكَ قد طلقتهَا  
وجدتك تحق عزها وتذلّها

سمح، كما رسم النبي وحيدر  
رضع الإبا لرضا المهيمن يؤثر<sup>(٥)</sup>  
في حين ما فتئت عليك تقتر<sup>(٥)</sup>  
وحقرتها وهناك ما هو أخطر  
وتبير<sup>(١)</sup> زخرفها ومنهاتشأر

(١) تخلق القوم : جلسوا حلقة واحدة

(٢) شغاف القلب : سويداؤه.

(٣) لاحب : واسع.

(٤) يؤم : يقصد.

(٥) تقتر : تضيق.

وجدتك أحكم آية وجدتك للمتشا  
قرأتك في سفر الخلود ملاحماً  
وعلى ضفاف الخافقين مراكب الآم  
وجدتك في تاج الكرامة درّة  
ألهبت من خيل الطموح عتاقها<sup>(٣)</sup>  
تشتد يختزل الونى<sup>(٤)</sup> أنفاسها  
سبحت إليك على الغمام تقلّها  
حتى إذا هي أوغلت أطلقتها

به التأويل إن هم فسروا  
مرّ الزمان يد القضاء تسطرّ  
ال نحو علاك راحت تبجرّ  
لألاؤها يعشي<sup>(٢)</sup> العيون ويبهرّ  
فجرت إلى غاياتها لا تفترّ  
فيثيرها وهج السرى<sup>(٥)</sup> فتزجرّ  
بالراحتين وطيرها لا تزجرّ<sup>(٦)</sup>  
تطوي المدى طوراً وطوراً تنشرّ

\* \* \*

يا واحداً في الخالدين ومجدك  
راحت تهرّ النابحات عليه في الوا  
ساموا علاك مذلةً وإذا به

الأعلى فلا يسمو إليه تصور  
دي السحيق ولؤمها يتفجر  
الجليل الأشم السامق<sup>(١)</sup> المتجذر

(١) تبير : تهلك.

(٢) أعشى العيون : أضعفها عن الرؤية.

(٣) عتاق الخيل : نجائبها.

(٤) الونى : الضعف والتعب.

(٥) السرى : سير عامة الليل.

(٦) زجر الطير : هو أن يرمي الطائر بحصاة، أو يصيح به ؛ فإن ولاه في طيرانه ميامنةً

تفاعل به، وإن ولاه مياسرة تطير منه.

وبأخصيك<sup>(٢)</sup> وطأت عرنينا<sup>(٣)</sup> لهم  
بل إن كعبك هو أشرف موطئاً  
برغام<sup>(٤)</sup> ذل المخزيات يعفر  
من خدهم ذاك الضريع<sup>(٥)</sup> وأطهر

أثكلتهم عزاً أقاموه على  
يقتاتها لا فرق ثمة عنده  
من فيض أورد الفضايل ريهم  
قاذورة هو عزهم وحقيرة  
جثث جماجمها عليه تنثر  
ناب يمزقها له أو منسر<sup>(٦)</sup>  
فلأجلهم كل الفضائل تُنحر  
آمالهم بل ليس ثمة أحقر

\* \* \*

يا ثورة لب الجراح ضرامها<sup>(٧)</sup>  
إعصارها ترك الطغاة كأنهم  
وبوقد أنات اليتامى تزفر<sup>(٨)</sup>  
أعجاز نخل<sup>(١)</sup>، بل أذل وأحقر

(١) السامق : الطويل العالي.

(٢) الأخصان : ما لا يصيب الأرض من باطن الأرض.

(٣) العرنين : الأنف، أو ما صلب منه، أو أصله الذي تحت مجتمع الحاجبين وفيه الشمم.

(٤) الرغام : التراب.

(٥) الضريع : الذليل.

(٦) المنسر : من جوارح الطير بمنزلة المنقار من غيرها.

(٧) ضرام النار : هو دقيق الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيه.

(٨) زفير النار : إذا سمع صوتها لتوقدها.

(هَلَكُوا فَمَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ  
رَمَمَ يَضِيقُ بِهَا يَبَابُ مَدَقْعٌ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى السَّبَاعُ تَعَاَفَهَا خَزِيَاءُ لَهَا  
وَالْأَرْضُ تَسْعَدُ إِنْ هُمْ لَمْ يَقْبَرُوا)  
طِيرَ الشَّقَاءُ بِهِ يَبِيضُ وَيَصْفَرُ  
وَلَهَا غَدَا دُودُ الْبَلَى يَسْتَقْذِرُ

\* \* \*

يَا ثَوْرَةَ سَحَقْتَ شَوَامِخَ بَغِيهِمْ  
أَطْلَقْتَهَا عَمَلَاقَةَ فِي عَالَمٍ  
وَإِذَا بِهَا تَجْتَاحُهُ وَتَلْفُهُ  
وَارَدَتْهَا قَبْسُ السُّرَى<sup>(٣)</sup> وَإِذَا بِهَا  
يَنْسَابُ فِي الدُّنْيَا سِنَاهُ كَأَنَّهُ  
هِيَ ثَوْرَةُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ وَالْمَصْبِ  
قَدْ بَوْرَكَتْ زَيْتُونَةٌ رَشَحَاتِهَا  
طَفَحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَبَعْضُ اللَّحْمِ مِنْ  
لَا بَلَّ أَبَارَتِهِمْ وَلَمَّا يَشْعُرُوا  
بِمَدَاهِ يَبْتَلَعُ الْكَبِيرُ فِيَصْغُرُ  
قَزْمًا تَضَاءَلُ وَهِيَ مِنْهُ أَكْبَرُ  
فَجَرَّ غَدَا لَأَلَاؤُهُ يَتَفَجَّرُ  
رُوحُ بِهَا سِرَّ الْحَيَاةِ يَفْسَّرُ  
سَاحَ يَوْقَدُ مِنْ سِنَاكَ فَيَزْهَرُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ دُونَ نَارِ بَعْضِ ضَوْئِكَ تَظْهَرُ  
وَمُضَاتِهِ فِي الْأَفْقِ صَبَحَ مَسْفَرُ

\* \* \*

يَا وَاحِدَ الْعَزِمَاتِ عَفْوُكَ إِنْ يَكُنْ  
ضَاقَ الْيَرَاعُ<sup>(٥)</sup> بِهَا وَمِثْلُكَ يَغْفَرُ

(١) أعجاز النخل : أصولها.

(٢) المدقع : الفقير الذي لا شيء عنده وهو المخلص الدقعاء، أي التراب لفقره.

(٣) السرى : السير في عامة الليل.

(٤) يزهر : يتألاً.

(٥) اليراع : القصب، ومنه يُصنع القلم.

سيظل بعدك ظل وارف راية  
ثمرات هذاك الجهاد مصونة  
وعلى المدى سيظل غرسك يثمر  
سيصونه رجل الحفاظ<sup>(١)</sup> وذو الحجا  
قرم<sup>(٢)</sup> على كل الطغاة مظفر  
هو كالقذا<sup>(٣)</sup> تدمى نواظرهم به  
أمع القذا تلك العيون ستبصر؟! \*

\* \* \*

يا صفوة المجد التليد<sup>(٤)</sup> بعثته  
أعطاك ربك كوثرًا من فضله  
عذاباً فشائك<sup>(٦)</sup> البغيض الأبت<sup>(٧)</sup>  
هوذا ربيعك ممرع<sup>(٨)</sup> درت له  
نضراً وطارف<sup>(٥)</sup> صفو مجدك أنضر  
أحييت دين محمد ونصرته  
مزن<sup>(٩)</sup> غدت رحمت ربك تمطر  
أبدأ تبشرنا بنصر الله إن  
يسرت للإسلام ما قد عسروا  
كنا له في كل حال ننصر

---

(١) الحفاظ : الحمية، والذب عن المحارم. والحجا : العقل.

(٢) القرم : السيد، أو العظيم.

(٣) القذا : ما يقع في العين من تبنة ونحوها.

(٤) التليد : القديم.

(٥) الطارف : الجديد.

(٦) الشانئ : المبغض، أو بغض بعداوة وسوء خلق.

(٧) الأبت : مقطوع الذنب، ومن لا عقب له.

(٨) الممرع : المخصب.

(٩) المزن : السحائب، أو ذو الماء منها.

وكذاك تنذر كلَّ وغد فاجر  
 أفلم تكن لهم قريظة عبرة  
 فيها علي أبارهم<sup>(١)</sup> وسميه  
 ذاك الخراساني سيف جهاده  
 سيظل يعرف بالنجيع<sup>(٢)</sup> ذبابه<sup>(٣)</sup>  
 لمعت بصافي شفرته ملاحم  
 في كل حرف باتر<sup>(٤)</sup> ما امتد من  
 أما السطور فتلك شر مقابر  
 والمجرمين من اليهود تحذر  
 وكذا النضير وقينقاع وخير  
 وحفيدة تلك الخطى يتأثر  
 عن ورد فيض دمائم لا يصدر  
 من غير - ما - شرق به إذ يقطر  
 عن ذي الفقار حروفها والأسطر  
 أعناق لؤمهم الذميم سيتر  
 فيها طموح المجرمين سيقبر

\* \* \*

يا رافعاً علماً تألق بالهدى  
 ما زلت تشحذ بالطموح عزائماً  
 وإذا بها قلم القضاء يخط  
 لن ينفع المكر اليهود وإن طغوا  
 قدم الجهاد غداً ستحطم كل ما  
 بالعز يطوى بالكرامة ينشر  
 يضرى بها صداً السنين وينخر  
 للأمم الطريق إلى العلى ويقدر  
 وكذاك غدرهم لهم لا يثمر  
 شادوا وتبطل كل سحرٍ يؤثر

(١) أبارهم : أهلكتهم. والمقصود بسمي علي «عليه السلام» وحفيدة هو آية الله

العظمى السيد علي الخامنئي «حفظه الله». وهو من منطقة خراسان.

(٢) النجيع : الدم إذا مال إلى السواد.

(٣) ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به.

(٤) الباتر : السيف القاطع.

فالنافقاء <sup>(١)</sup> حطيمة مسحوقة  
هو جرحهم ذاك الممض <sup>(٣)</sup> وخزيهم  
هو مكرهم مهما استشاط أواره <sup>(٤)</sup>  
سيرد كيدهم غداً لنحورهم  
حتى إذا هم أمعنوا في غيهم  
والقاصعاء <sup>(٢)</sup> لهم هباء يُثَرَّ  
والمقت والكسر الذي لا يجبر  
سيرون ثمة أن ربك أكر  
ويثُلُّ عرشهم كمي <sup>(٥)</sup> قسور <sup>(٦)</sup>  
سييرهم بعد الإمام الأكبر

\* \* \*

يا واحداً فذ الجهاد تضاءلت  
أيسومنا سوء العذاب مخاتل  
مستكبر، وبكل طبع بارد  
من لمح عينيك الغضوب الأعصر  
وغد زعيم <sup>(٧)</sup> مجرم مستهتر  
يئد <sup>(٨)</sup> الفضيلة وهو منها يسخر

(١) النافقاء : إحدى حجرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها، فإذا أتى من جهة القاصعاء ضربها برأسه فانتفق : أي أصبح نفقاً.  
(٢) القاصعاء : جحر اليربوع، واليربوع : نوع من الفأر، طويل الرجلين قصير اليدين جداً.

(٣) الممض : المؤلم.

(٤) الأوار : حر الناس والشمس، واللهب.

(٥) يثُل : يهدم، والكمي : الشجاع، أو لابس السلاح.

(٦) القسور : الأسد.

(٧) الزعيم : اللئيم المعروف بلؤمه، والوغد : الرذل، والدنيء.

(٨) وأده : دفنه حياً.



أما جرائمه فأفضل متعة  
يختال مغتبطاً بها وهي التي  
وبإفكه قد كُورت<sup>(١)</sup> شمس الهدى  
يصبوا لها تلك الأمض الأخطر  
من هولها حتى السما تنفطر<sup>(٢)</sup>  
وبحقده حتى البحار تسجر<sup>(٢)</sup>

فاضرب بفضل عصاك بحراً هادراً  
أظهر لها مان الغواية آية  
فبك الإله أعز من قد آمنوا  
ينشق وليغرق به من يكفر  
أره وفرعون الشقا ما يحذر  
واستضعفوا وأذل من يستكبر

\* \* \*

يا رائداً بالعز يرفد<sup>(٣)</sup> أهله  
ها هم بنوك بفيض ظهر دمائمهم  
وشعاب عاملة الجريحة والرّبي  
وجهادهم لكان بعض فصوله  
هم قلب عالمنا الكبير، وغصن دو  
تعلوهم سيما الصلاح ونوره  
رهبان ليل حيث جنّ عليهم  
قد ألهبوا سوح الوغى من بأسهم  
ولهم بغير النصر لست تبشر  
هذا الثرى من كل رجس طهروا  
بأريج أنفاس الشهادة عطروا  
أسطورة في خاطر لا تخطر<sup>(٤)</sup>  
حته<sup>(٤)</sup> النضير، وركنه والمشعر  
بوجوههم غيث السما يستمطر  
وليوث غاب حيث صبح يسفر  
حمماً بها كيد الغزاة يدمر

(١) كُورت : ذهب ضوءها، حيث تُجمع وتُلف.

(٢) تسجر النار : تضرع وتوقد.

(٣) الرغد : العطاء والعون.

(٤) الدوحة : الشجرة الكبيرة الواسعة.

نار بها خزي اليهود ونالهم  
 تُكوى جباههم بها وجنوبهم  
 يا كل أبناء الخميني الأولى  
 يا من لهم سوح<sup>(٣)</sup> الجهاد ملاعب  
 العفو ثم العفو إني قاصر  
 قد جئكم ببضاعة تُزجي<sup>(٤)</sup> لكم  
 هي من حفيف رياض عدن رعشة  
 هي خفقة الإخلاص في القلب الذي  
 أنشودة لحن الخلود لها صدى  
 سَوء الوجوه وما علوه يتبرُّ<sup>(١)</sup>  
 فهم لها حصب<sup>(٢)</sup> به تتسعر  
 في أرض عاملة الملاحم سطروا  
 أرواحهم برحابتها تتحرر  
 عن أن أودي حقكم ومقصر  
 فتقبلوا عفو المشاعر واغفروا  
 هي قطرة من بحر كم لا تذكر  
 يطويه ما بين الجوانح جعفر  
 غرّد بها إن كنت مثلي تشعر

\* \* \*

شهر رمضان المبارك ١٤١٦ هـ.ق

جعفر مرتضى العاملي

---

(١) التتير : الهلاك.

(٢) الحصب : دقيق الخطب الذي تسرع فيه النار.

(٣) سوح : جمع ساح.

(٤) تزجي : تدفع برفق.